ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل
الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وانه لينافس في دعاء الرجل
الصالح او من يظن صلاحه فكيف بدعاء الملائكة وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فقيل
التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله
عليها وتعينه على بلوغ مقصوده واما الهام الحيوانات بالاستغفار له فقيل لانها خلقت
لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون با
الاحسان اليها ونفي الضرر عنها وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودماء
الشهداء قال بعضهم هذا مع ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده وعنه صلى
الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد وعنه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و
انتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي حديث يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء وروي للعلماء يوم القيامة على منابر من نور ونقل القاضي حسين
ابن محمد رحمه الله في اول تعليقه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم او العلماء
لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته قال وروي عنه صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فكانما اكرم
سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا وانه قال صلى الله عليه وسلم من صلى
خلف عالم فكانما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي فقد غفر له ونقل الشاشي المالكي
في اول كتابه فضل الدرس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظم عالما فكانما عظم الله تعالى
ومن تهاون بالعالم فانما ذلك استخفافا بالله تعالى وبرسوله وقال علي رضي الله عنه كفى با
العلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه
من هو فيه وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال ابو مسلم الخولاني
العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها واذا خفيت عنهم
تحيروا وقال ابو الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء
حكام على الملوك وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان
كان مهانا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والمهابة وان كان وضيعا
وعن معاذ تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد

وبذله

وبذله لاهله قربة وتعليمه من لا يعلمه صدقة وقال الفضيل بن عياض عالم معلم يدعى كبيرا
في ملكوت السما وقال سفيان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين
عباده وهم الانبياء والعلماء وقال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة وما
بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه وقيل عن من هذا قال عن الفقهاء كلهم وقال سهل من
اراد النظر الى مجالس الانبيا فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك وقال الشافعي رضي
الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي وعن ابن عمر رضي الله عنهما
مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله عنهما ليس
بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعن الزهري ما عبد الله بمثل الفقه وعن ابي ذر وابي
هريرة قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل
به او لم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا وبما قد ظهر بما ذكرنا ان الاشتغال بالعلم لله
افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لان
نفع العلم يعم صاحبه والناس والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها ولان العلم
مصحح لغيره من العبادات فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها ولان العلماء
ورثة الانبيا وليس ذلك للمتعبدين ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ولان العلم
يبقى اثره بعد موت صاحبه وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولان في بقاء العلم
احياء الشريعة وحفظ معالم الملة فصل واعلم ان جميع ما ذكرنا من فضل العلم
انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم
والزلفى لديه في جنات النعيم لا من طلبه بسوء نية او خبث طوية او لاغراض دنيوية
من جاه او مال او مكاثرة في الاتباع والطلاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب
العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله النار اخرجه
الترمذي وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبوأ
مقعده من النار وروي من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من
الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وعن حماد بن سلمة من طلب الحديث لغير الله مكر به
وعن بشر اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك بسكره
عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي الباب الثاني في اداب العالم في نفسه ومراعاة

Copyright © King Saud University